استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية / التعلمية المستخدمة من طرف مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي

ـ دراسة ميدانية بمتوسطات وثانويات الجزائر وسط ـ

الأستاذة / نجمة بن مسعود

جامعة / سعد دحلب

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على ما إذا كان هناك تنوع في استخدام استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية / التعلمية لدى مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، وما إذا كانت هناك فروق بينهم في استخدامها، وهذا تبعا للمتغيرات (مرحلة التدريس، الجنس، الخبرة).

تكونت عينة الدراسة من (142) أستاذا وأستاذة لمادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي التابعين لمقاطعة الجزائر –وسط–، وزع عليهم مقياسان من إعداد الباحثين (فاضل خليل إبراهيم، فائز محمد داؤد، 2001)، وقد تم اعتماد معامل الاستقرار لإعادة التأكد من ثبات المقياسين، اختبار «فريد مان» (freidman) لترتيب استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية حسب أولوية استخدامها من طرف مدرسي التاريخ، وتطبيق اختبار (t-test) لاختبار دلالة الفروق في المتغيرات : (الجنس، مرحلة التدريس، الخبرة).

نتـــــائج الدراســـــة : بينت النتائج ما يلي :

1 – وجود تنوع في استخدام المدرسين لاستراتيجيات تدريس مختلفة في كلت المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي) غير أن هذا الاستخدام يقتصر في الغالب على استرتيجيات التدريس التقليدية حيث جاءت في المراتب المتقدمة .

- المرتبة الأولى: استراتيجيـــــة «المناقشة» (الحوار).

- المرتبة الثانية : استرتيجـــيـــة «الاستجواب».

- المرتبـة الثالثـة استراتيجية «المحاضرة» (الإلقاء)

2ـ لا يـوجد تنوع في استخدام المدرسين للوسائل التعليمية/التعلمية في كلتا المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي) واقتصر استخدامها - بشكل محدود- على الوسائل التقليديـة وجاء ترتيبها كالتالي:

المرتبة الأولى: السبورة التقليدية

المرتبة الثانية: الكتاب المدرسي

المرتبة الثالثة: الخرائط التاريخية

3 ـ لا تـوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي) في استخدام استراتيجيات التدريس باعتبار عامل الجنس.

4 ـ تـوجـد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي) في استخدام استراتيجيات التدريس باعتبار عامل مرحلة التدريس .

5ـ تـوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي مادة التاريخ في كلتا المرحلتين (متوسط/ ثانوي) في استخدام استراتيجيات التدريس باعتبار عامل الخبرة المهنية.

6 ـ لا تـوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي) في استخدام الوسائل التعليميـة باعتبار عامل الجنس .

7 ـ لا تـوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام الوسائل التعليمية باعتبار عامل مرحلة التدريس (متوسط / ثانوي) .

8 ـ لا تـوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسيـن في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي) في استخدام الوسائل التعليميـة باعتبار عامل الخبرة المهنية .

مقـــدمـــة:

تحظى مواد العلوم الاجتماعية في مراحل التعليم بصفة عامة بأهمية كبرى، نظرا لدورها في إعداد الأجيال الناشئة على حب الوطن، والمحافظة على التراث والاعتزاز بالانتماء الحضاري، ليكونوا أعضاء نافعين للمجتمع الذي يعيشون فيه، كما أنها تقوم بدور كبير في الوعي الاجتماعي وفي تنمية القدرة على التفكير العلمي وحل المشكلات، وتنمية شعور الفرد بدوره الاجتماعي وتنمية شخصيته بما تهيئه له من معلومات ومواقف تساعده على إدراك حقيقة ما يجري في المجتمع، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وبالتالي فإنه يجب أن تقدم موادها بأفضل الاستراتيجيات التدريسية لتحقيق الأهداف التربوية التي تتضمنها .

وتعرف المواد الاجتماعية على أنها النتاجات المعرفية لجهد الإنسان البشري في الميادين المعرفية الخاصة بالتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

ومادة التاريخ هي جزء من هذه المواد الاجتماعية، وهي «المادة» التي تهتم بعلاقات الإنسان وسلوكه، متتبعا نشأتها وتطورها والنتائج التي تترتب على هذا التطور. كما أنها تلقي الضوء على الماضي وعلى ما هو كائن وحاضر من هذه العلاقات والمشكلات والسلوك، وهي بهذا بمثابة سجل للخبرات البشرية أو لنواحي النجاح والفشل التي أدركها الإنسان في التغلب على مشكلاته الأساسية على مر العصور، الأمر الذي يساعد في توضيح الحاضر الذي يعيش فيه الإنسان، ويحدد اتجاهات المستقبل له. (دبور، م.2001،ص10)

ويرتبط استيعاب مادة التاريخ بالأساس على عاملي الزمان والمكان، اللذين هما في غاية من التعقيد، إذ يصعب على المدرس أن ينقل لطلابه أحداث الماضي بيسر وسهولة، إن هو استخدم طريقة واحدة في التدريس كالإلقاء مثلا، أو اعتمد على السبورة والكتاب المدرسي فقط كوسائل...، مما قد يحد من استيعاب الطلاب للمادة أو يجعلهم ينفرون منها ولا يولونها أهمية، خاصة وأن مادة التاريخ مرتبطة بأحداث وقعت في الماضي وتقريب الماضي إلى أذهان المتعلمين وخاصة الصغار منهم ليس بالأمر الهين.

وعليه، ومن خلال دراستنا الحالية هذه، سنحاول الكشف عن الإستراتيجيات والوسائل التعليمية الأكثر استخداما في تدريس مادة التاريخ، وما إذا كان المدرسون في مرحلتي التعليم المتوسط

والثانوي يستخدمون استراتيجيات ووسائل تعليمية متنوعة في تدريس هذه المادة ذات الطابع التربوي الخصوصي بشكل يجعل النشء الجديد يقبل على تتبع الدروس بشغف واهتمام كبيرين.

الإشكالـــيـــة :

تعـد استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية(مسهلات التعلم) عنصرين أساسيين من عناصر العملية التعليمية/ التعلمية، لما لهما من دور فعال في استثارة الدافعية لدى المتعلمين والرفع من درجة الاستيعاب لديهم لمضمون المنهج الدراسي وتحقيق أهدافه بيسر ونجاح .

ويقصد بالإستراتيجية التدريسية مجموعة التحركات او التصرفات المخطط لها والتي يقودها المعلم وتؤدي بالوصول إلى نتائج مقصودة، تعود على الطالب بالفائدة وتقيه من أي نواتج سلبية كعدم الثقة بالمعرفة المتعلمة، أو الفشل في استيعابها، أو فقدان الثقة بالنفس (العزاوي، ر.2009، ص155).

كما تعرف على أنها : «الخطط التي يستخدمها المعلم من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب خبرة في موضوع معين، وتكون عملية الاكتساب هذه مخططة ومنظمة ومتسلسلة بحيث يحدد فيها الهدف النهائي من التعليم، والخرائط المفاهمية التي يراد بها الطلبة باستخدام وسائل وتقنيات تعليمية معينة، والنماذج التعليمية التي سيقوم المعلم باستخدامها للوصول إلى النتاجات المرصودة» (قطامي، ي، ن .2001، ص217).

كما تعد الوسائل التعليمية / التعلمية جزء لا ينفصل عن نجاح أي إستراتيجية تدريسية يختارها المدرس، إذ يرى حسن زيتون (2001) : «أن اختيار الوسائل التعليمية لا ينفصل عن إجراءات التدريس، فالتصميم لأي إجراء تدريسي معين، مرهون بوجود الوسائل التي تجعل هذا الإجراء ممكن التنفيذ علميا، وعليه، فإن العلاقة بين الاثنين علاقة ديناميكية تفاعليـة».(زيتون، ح .2001، ص317)

إن التعلم عملية ديناميكية، وأنه لا يحدث بشكل جيد وعميق إلا عندما يحسن المدرس اختيار الإستراتيجية التدريسية الملائمة، والوسيلة التعليمية المناسبة لخصائص المتعلمين وللموقف التعلمي، وأن يعمل على تنويع الإستراتيجيات ذات الفعالة التربوية لتوليد الرغبة لدى المتعلمين، وإثارة دافعيتهم لتعلم ما يراد تعلمه بيسر ونجاح، وبهذا يستطيع المدرس خلق بيئة تعلمية، تعاونية، تفاعليـة بين الطلاب

وبينه، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتدريس المواد الاجتماعية ، هذه المواد التي تتطلب فنيات عالية في تدريسها وذلك بتنويع الاستراتيجيات واستخدام الوسائل الحديثة في توضيح المفاهيم المعقدة وتقريبها للفهم السليم .

والتاريخ مادة من أهم المواد الاجتماعية، يهتم بدراسة الماضي بمختلف مراحله وأحداثه، متتبعا قصة الإنسان ونشأته وتطوره وعلاقاته ومشكلاته وآماله وتطلعاته، وبهذا فإن مادة التاريخ تطلع دارسه على أحوال وخبرات وتجارب من سبقوه، وما حققوه من نجاحات أو فشل، وهو بهذا يستخلص من دروس الماضي المعاني والمغازي والعبر ليكون على دراية بفهم الحاضر والاستعداد الكافي لرسم اتجاهات المستقبل.

ونظرا لعلاقة التاريخ بحياة الأفراد والجماعات والأمم في الماضي والحاضر والمستقبل، فإن المنظومات التربوية في العالم كله، تحرص على برمجته كمادة دراسية ذات أهمية كبرى في مناهجها التربوية، وتدريسه للنشء الجديد بأساليب راقية ومشوقة، ليكون عارفا بهويته مدركا لانتمائه الحضاري ومعتزا به، متفهما لحاضره، مستشرفا لمستقبله ومستعدا لبنائه بإرادة قوية وثقة كبيرة في النفس .

وإذا كانت هذه هي طبيعة وأهمية مادة التاريخ، فإن ذلك يستدعي تدريسه بأساليب متطورة، لإظهار طبيعته وتحقيق أهدافه، ولن يتأتى هذا كما أكدته دراسة (بشائر،2007): «إلا بتنوع الممارسات التدريسية في العمليات التعليمية للوصول إلى الأهداف المنشودة».(بشائر، م .2007، ص227)

وقد أجريت عدة دراسات ميدانية حديثة، لغرض البحث عن أنجح الأساليب والوسائل التعليمية في تدريس مادة التاريخ، ومن هذه الدراسات :

- دراسة محمد الكيومي (2002) الذي قام بتجربة تدريس التاريخ بإستراتيجية «العصف الذهني» على مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة . المجموعة الأولى درست باستراتيجية «العصف الذهني» في حين درست المجموعة الثانية بالطريقة التقليدية. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في جوانب عدة : التفكير، الدافعية للتعلم، التحصيل .

- دراسة صلاح إبراهيم (2006) التي هدفت إلى إظهار مدى فاعلية استخدام استراتيجية التدريس «فوق المعرفية» عند استخدامها على طلاب التاسع إعدادي في مبحث التاريخ في رفع مستوى التحصيل لديهم .

- وحول أهمية الوسائل التعليمية/ التعلمية في تدريس التاريخ، توصلت دراسة (Callahan, 1979) إلى فعالية استخدام الوسائل البصرية على زيادة تحصيل الطلاب وتحسين اتجاهاتهم نحو الدراسات الاجتماعية، وتتمثل هذه الوسائل في : التلفزيون التعليمي ،الخرائط، والكرات الأرضية، وهي وسائل حية، يمكن أن تساهم في جعل المعرفة التاريخية، معرفة حقيقية ودقيقة، من خلال مساعدة الطلبة على تذكر الحقائق التاريخية وتنمية الحس الزمني والخيال التصوري لديهم .

- كما توصلت دراسة فيليب (Philip, 1980) إلى أن استخدام الوسائل التعليمية / التعلمية المجسمة في جميع المواد التعليمية تساعد على التعلم والاستيعاب، وأشار الى أن 90% من أفرد عينة الدراسة (الطلاب) تكون دافعيتهم للتعلم عند استخدامها مرتفعة .

- كما أجريت عدة دراسات مسحية وصفية عن عوائق استخدام استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية الحديثة، ومنها دراسة (محمد الشنيف، 2008) والتي بينت نتائجها، وجود عوائق عدة تحول دون استخدام الطرائق الحديثة في تدريس المواد الاجتماعية.

- كما أشارت نتائج دراسة (عصيدة، 1996) إلى وجود عدة عوائق قللت من استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية في تدريس المواد الاجتماعية، ومن ابرز هذه المعيقات افتقار الوسائل التعليمية الواردة في كتب الاجتماعيات إلى عنصر التشويق.

ولقد جاءت دراستنا هذه، لتسلط الضوء على واقع تدريس مادة التاريخ في منظومتنا التربوية لمعرفة ما إذا كان المدرسون في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي ينوعون في استخدام الإستراتيجيات والوسائل التعليمية/ التعلمية في أنشطة التاريخ، وكذا معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في تنويع استخدامها وهذا تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، مرحلة التدريس، الخبرة المهنية).

تساؤلات الدراسة:

-هل يوجد تنوع في استخدام مدرسي مادة التاريخ لاستراتيجيات التدريس في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي ؟

-هل يوجد تنوع في استخدام مدرسي مادة التاريخ للوسائل التعليمية في مرحلتي التعليم المتوسط ولثانوي ؟

-هل توجد فروق بين المدرسين والمدرسات في استخدامهم استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي ؟

-هل توجد فروق بين مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ ؟

-هل توجد فروق بين استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية (أقل من 15 سنة) والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية (أكثر من سنة 15)في استخدامهم استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ ؟

-هل توجد فروق بين المدرسين والمدرسات في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي ؟

-هل توجد فروق بين مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ ؟

-هل توجد فروق بين المدرسين ذوي الخبرة التعليمية (أقل من 15 سنة) والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية (أكثر من 15 سنة) في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، **صيغت الفرضيات** التالية :

1- لا يوجد تنوع في استخدام مدرسي مادة التاريخ لاستراتيجيات التدريس في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

2- لا يوجد تنوع في استخدام مدرسي مادة التاريخ للوسائل التعليمية في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

3- لا توجد فروق بين مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي) في استخدام استراتيجيات التدريس .

4- لا توجد فروق بين مدرسي مادة التاريخ في كلتا المرحلتين (متوسط /ثانوي) في استخدام استراتيجيات التدريس .

5- لا توجد فروق بين مدرسي مادة التاريخ ذوي الخبرة التعليمية (أقل من 15سنة) وذوي الخبرة التعليمية (أكثر من 15سنة) في استخدام استراتيجيات التدريس..

6- لا توجد فروق بين مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في كلتا المرحلتين (متوسط/ ثانوي) في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية.

7- لا توجد فروق بين مدرسي مادة التاريخ في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي) في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية .

8- لا توجد فروق بين مدرسي مادة التاريخ ذوي الخبرة التعليمية (أقل من 15سنة) وذوي الخبرة التعليمية (أكثر من 15سنة) في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية .

-أهـــداف الدراســـة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

1- التعرف على أنواع استراتيجيات التدريس المستخدمة من طرف مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي .

2- التعرف على أنواع الوسائل التعليمية / التعلمية الأكثر استخداما لدى مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي .

3- التعرف على مدى وجود تنوع في استخدام مدرسي مادة التاريخ لاستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية / التعلمية .

- **أهميـــة الدراســـة:**

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- الكشف عن نواحي القوة والقصور في استخدام مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي لاستراتيجيات التدريس ومدى تتوافقها ومنهجية التدريس الحديثة (الكفاءات).

2- الكشف عن نواحي القوة والقصور في استخدامهم للوسائل التعليمية /التعلمية ومدى توافقها ومستجدات التربية الحديثة .

3- مساهمة الدراسة الحالية بناء على ما تسفر عنه من نتائج، باقتراحات لمساعدة مدرسي مادة التاريخ وبخاصة الجدد منهم، قصد اتخاذ التدابير الضرورية لتحسين وتطوير أداءاتهم التربوية وذلك بتطبيق استراتيجيات تدريس حديثة ذات فاعلية، واستخدام وسائل تعليمية / تعلمية متنوعة وذات فائدة.

- مـــنهج الـــدراســـة:

اعتمد في الدراسة المنهج الوصفي التحليلـي والذي يعرف على أنه : « المنهج الذي يستجوب من خلاله جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث العلاقة أو استنتاج الأسباب » (العساف : 1995، ص91) .

وأنه كما عرفه (عبيدات : 1996، ص 223) « يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، يهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى». ونظرا لملاءمته لموضوع البحث، تم تبنيه في هذه الدراسة .

- **مـــجتمـــع وعينة الـــدراســـة :**

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أساتذة التاريخ والجغرافية الذين يمارسون مهامهم بالمتوسطات والثانويات التابعة لمديرية التربية– الجزائر وسط – والبالغ عددهم (303) أستاذا

وأستاذة . وهم موزعين على (99) متوسطة و(136)أستاذا وأستاذة موزعين على (44) ثانوية خلال السنة الدراسية (2011/2012). وبتطبق طريقة العينة العشوائية، حصلنا على عينة مكونة من (142) أستاذا وأستاذة بحسب متغيرات الدراسة الثلاثة (الجنس، مرحلة التدريس، الخبرة المهنية)، منهم (85) أستاذا وأستاذة من خريجي معهد التاريخ و(57) من خريجي المدرسة العليا للأساتذة.

الجدول (01) : توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	55	38,73
إناث	87	61،27
المجموع	142	100%

الجدول (2) : توزيع عينة الدراسة حسب مرحلة التدريس:

مرحلة التدريس	العدد	النسبة المئوية
المتوسط	75	56,87
الثانوي	67	47,53
المجموع	142	%100

الجدول (3) : توزيع عينـــة الدراسة حسب الخبـرة المهنيـــة :

الخبـــــــــــرة المهنيـــــــــة	العـــــــــــدد	النسبة المئوية
خبـــــــــرة (اقل من 15 سنة)	83	58,45
خبـــــــــرة (اكثر من 15 سنة)	59	41,54
المجمـــــــــــــــــــــوع	142	%100

- أداتا جمع البيانـات:

لجمــع البيانات، استخـدم المقياسان:

1- مقياس استراتيجيات التدريــس .

2- مقياس الوسائل التعليميــة / التعلميــة .

- وصف مقياس استراتيجيات التدريس:

المقياس من إعداد الباحثين (د. فاضل خليل إبراهيم، فائز محمد داود)، يتضمن معلومات عامة هي: (الجنس، الاختصاص، الكلية المتخرج منها، سنوات الخدمة...)، أما القسم الثاني فيتكون من (26) فقرة موزعة على سبع استراتيجيات تعليمية/ تعليمة هي (المحاضرة، الاستجواب، المناقشة، التعيينات، الوحدات، حل المشكلات، التعلم التعاوني).

- وصف مقياس الوسائل التعليمية / التعلمية:

يحتوي مقياس الوسائل التعليمية/ التعلمية، على (19) فقـــرة، موزعـة على (11) وسيلة تعليمية/ تعلمية (السبورة، اللوحات الزمنية، المصادر الأصلية، الحاسوب، الخرائط التاريخية، الأفلام التاريخية، أفلام السينما والفيديو، الزيارات الميدانية، المكتبة المدرسية، المسجلات، الكتاب المدرسي، المصورات والرسومات).

المقياسان مدرجان إلى أربعـة بدائــل للإجابة : دائما، أحيانا، نادرا، لا أستخدمها.

دائما	أحيانا	نادرا	لا استخدمها
3	**2**	1	0

ولغرض التحقـق من صدق المقياسين قام الباحثان (فاضل خليل إبراهيم، فائز محمد داود) بعرض الأداتين بصيغتهما الأولية على تسعـــة مدرسين في اختصاص العلوم التربوية والنفسية بجامعتي الموصل وبغـداد، وأربعة من مشرفي المواد الاجتماعية في محافظة (نينوى) وذلك من أجل التأكد من صلاحية الفقرات من حيث الشمول ووضوح الصياغة، ولإيجاد الصدق الظاهري لهما، وقد اقترح المحكمون إجراء بعض التعديلات، وتم الأخذ بهذه المقترحات لأهميتها في تحقيق أهداف البحث وكذا احتساب صدق التجانس الداخلي.

وللتأكد من مدى ثبات المقياسين، قام الباحثان باستخدام طريقـة التطبيق وإعادة التطبيق (Test – retest)، على مجموعة من الأفراد اختيروا عشوائيا من المجتمع الأصلي وكانت المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (14) يوما، ووصل معامل الثبات لمقياس استراتيجيات التدريس (0,89) و (0,83)لمقياس استراتيجيات الوسائل التعليمية/ التعلمية، وبهذه النتائج اطمأن الباحثان على صلاحية المقياسين وإمكانية اعتمادهما .

وفي هذه الدراسة قام الباحث بإعادة قياس ثبات المقياسين على عينة متكونة من (31) أستاذا وأستاذة في كلى المرحلتين- المتوسط والثانوي- بإتباع نفس الطريقة التي طبقها الباحثان المذكوران وكانت المدة الزمنية بين التطبيقين (21 يوما) وقد بينت النتائج أن معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لمقياس استراتيجيات التدريس (r =0,84) بينما كان معامل ثباتـه الأصلي (0,83) ، وهي نتيجة تدل على أن عامل البيئة الجزائرية لا يختلف عن البيئة العراقيـة، أما مقياس الوسائل التعليمية / التعليمة فقد بلغ معامل ثباته (r = 0,85) ومقارنة بقيمة ثباته الأصلية (r = 0,89)، نلاحظ أن الفرق طفيف بين القيمتين وعليه، يمكن القول أن المقياس هو الآخر، حافظ على ثباتـه الأصلي إلى حـد كبير، أي أنه لم يتأثر كثيرا عند تطبيقه البيئة الجزائرية .

وبعد التأكد من ثبات المقياسين شرع في توزيعهما على أفراد العينة الأساسية لغرض جمع البيانات الأساسية ذات الصلة بفرضيات الدراسة ومتغيراتها.

- **التقنيات الإحصائية المستخدمة :**

1- اختبار الفروق (Test -Re test)

2- إختبار الرتب (Friedman)

3- معامل الإرتباط (Pearson)

4- إختبار كاي2

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الفرضيـــة الأولـــى:

ترى الفرضية أنّه: لا يوجد تنوع في استخدام استراتيجيات التدريس من طرف المدرسين في كلتا المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي) .

لاختبار هذه الفرضية، استخدم اختبار «فريدمان» (Friedman) وذلك للوصول الى ترتيب استراتيجيات التدريس حسب أولوية استخدامها، وتمت العملية على أساس المتوسطات الحسابية المحصل عليها لكل استراتيجيه تدريسية على حدة، من أعلى متوسط إلى أدنى متوسط، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (1) ترتيب استراتيجيات التدريس حسب أولوية استخدامها من طرف مدرسي مادة التاريخ في كلتا المرحلتين(متوسط / ثانوي)

استراتيجيات التدريس	ترتيب المتوسطات		قيمة χ^2	مستوى الدلالة
المحاضرة (الالقاء)	05.17	03	737.502	دال عند 0,01
الاستجواب	06.03	02		
المناقشة (الحوار)	06.76	01		
التعيينات	02.97	05		
الوحدات	02.00	07		
حل المشكلات	02.98	04		
التعلم التعاوني	02.10	06		

نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه، أن أفراد عينة الدراسة تستخدم في المرتبة الأولى إستراتيجية التدريس بالمناقشة (الحوار) ثم تليها إستراتيجية التدريس بالاستجواب، وتليها في المرتبة الثالثة إستراتيجية التدريس بالمحاضرة ،أما التعيينات وحل المشكلات والتعلم التعاوني فقد جاءت في رتب متأخرة مما يشير إلى الاستخدام القليل لهما من طرف الأساتذة المستجوبين، ونرى أن هذا لا يتوافق والجهود المبذولة في الجزائر قصد إصلاح وتفعيل المنظومة التربوية وذلك بتبني منهجية «المقاربة بالكفاءات» في التدريس، هذه المنهجية التي تقوم أساسا على حل المشكلات.

كما أن الترتيب الخاص باستراتيجيات التدريس والذي أظهرته نتائج الدراسة، يدل على وجود تنوع في استخدام المدرسين لاستراتيجيات التدريس، مع اختلاف ظهر طفيفا في الترتيب ،إ ذ بلغت قيمة : (χ^2= 737,5) حيث (ن=142) ودرجة الحرية (6) وهذا يعني أن الفرق في ترتيب استراتيجيات التدريس له دلالة إحصائية . وما يمكن استخلاصه من هذه النتائج هو أنها جاءت متباينة (معاكسة) مع الفرضية الصفرية (الأولى) المقترحة .

الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنّه: لا يوجد تنوع في استخدام استراتيجيات المواد التعليمية / التعلمية من طرف المدرسين في كلتا المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي) .

لاختبار هذه الفرضية، استخدم كذلك اختبار «فريدمان» (Friedman) للوصول إلى ترتيب الوسائل التعليمية حسب أولوية استخدامها، وتمت العملية على أساس المتوسطات الحسابية المحصل عليها لكل وسلية تعليمية على حدة، من أعلى متوسط إلى أدنى متوسط والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول (2) ترتيب الوسائل التعليمية/ التعلمية حسب أولوية استخدامها من طرف مدرسي مادة التاريخ في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي)

الوسيلة التعليمية	ترتيب المتوسطات		قيمة χ^2	مستوى لدلالة
- السبـــــورة	11,00	01		
- اللوحات الزمنية	06,33	05		
- المصـــــــادر	07,21	04		
- الحاســـوب	02,63	10		
- الخرائـــــط	09,29	02	$1,086\ E^3$	غيـــر
- الأفـــــلام	03,84	09		دال
- الزيارات الميدانية	04,00	08		
- المكتبة المدرسية	06,16	06		
- المسجـــــلات	01,17	11		
- الكتاب المدرسي	07,72	03		
- المصـــــــورات	06,06	07		

DF = 10/ N=142

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه :

أن أفراد عينة الدراسة تستخدم في المرتبة الأولى وسيلة السبورة بمتوسط رتبي (11.00) ثم تليها وسيلة الخرائط التاريخية بمتوسط رتبي (09.29)، ويليها في المرتبة الثالثة الكتاب المدرسي بمتوسط رتبي (07.72).

كما بينت النتائج أن قيمة كا ^{2}(χ^2=1,086) عند (ن=142) ودرجة الحرية (10)، وهذا يعني أن الفرق غير دال إحصائيا، مما يدل على قلة التنوع في استخدام المدرسين للوسائل التعليمية/ التعلمية في أنشطة التاريخ .

وبناء على هذه النتائج، يمكن القول أن المدرسين المستجوبين في كلتى المرحلتين (متوسط/ ثانوي) يستخدمون في الغالب الوسائل التعليمية/ التعلمية الثلاثة (السبورة، الخرائط، الكتاب المدرسي)، أما باقي الوسائل فهي قليلة الاستخدام بالرغم من أهميتها التربوية ودورها في إثارة الدافعية للتعلم وبخاصة في أنشطة التاريخ التي تعتمد أساسا على الملاحظة والاستقراء والتحليل والتركيب والتقويم . والملاحظ أن هذه النتيجة جاءت متوافقة مع الفرضية الصفرية (الثانية)المقترحة .

الفرضيـــة الثالثة:

ترى الفرضية الثالثة أنّه: لا توجد فروق بين المدرسين والمدرسات في استخدامهم لاستراتيجيات تدريس مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

الجدول (3) : دلالة الفروق بين متوسط استجابات المدرسين ومتوسط استجابات المدرسات في استخدامهم لاستراتيجيات التدريس في مادة التاريخ .

إحصاءات / الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المدرسون (ذكور)	55	40.30	5.70	1.94	1.96	140	غير دال
المدرسات(إناث)	87	38.34	5.96				

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن :

قيمة (ت) المحسوبة هي (1.94) وقيمة (ت) المجدولة هي (1.96)، وبما أن قيمة (ت) المجدولة أكبر من قيمة (ت) المحسوبة عند درجة الحرية (ن-2=140) ومستوى الدلالة (α=0.05)، ومنه يمكن التصديق بأن هذه النتائج جاءت متوافقة مع الفرضية الصفرية (الثالثة) المقترحة التي ترى أنه لا توجد فروق بين مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في استخدامهم لاستراتيجيات التدريس سواء في مرحلة التعليم المتوسط أو في مرحلة التعليم الثانوي .

الفرضيـــة الرابعة:

ترى الفرضية أنّه: لا توجد فروق بين مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم لاستراتيجيات التدريس في مادة التاريخ .

الجدول(4) : دلالة الفروق بين متوسط استجابات مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومتوسط استجابات مدرسي التعليم الثانوي في استخدامهم لاستراتيجيات التدريس في أنشطة التاريخ .

إحصاءات / مرحلة التدريس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المتوسط	75	37.88	4.88	-2.61	1.96	140	دال عند 0.05
الثانوي	67	40.47	6.68				

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول (4)أن :

قيمة (ت) المحسوبة هي (2.61-)، وقيمة (ت) المجدولة هي (1.96)، وبما أن قيمة (ت) المحسوبة تقع في مجال الرفض، عند درجة الحرية (ن-2=140) ومستوى الدلال(α=0.05) ونرى أن هذه النتائج جاءت متباينة (معارضة) مع ما تراه الفرضية الصفرية (الثالثة) المقترحة، بمعنى أنه توجد فروق بين المدرسين في كلتا المرحلتين (متوسط، ثانوي) في استخدامهم لاستراتيجيات التدريس في مادة التاريخ.

ونرى أن هذا الفرق قد يرجع ربما إلى الاختلاف بين مستوى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ومستوى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، من حيث القدرات والمدارك، إذ أن مستوى تلاميذ مرحلة التعليم

الثانوي ارفع من قدرات ومدارك مرحلة التعليم المتوسط، فمدرس التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط يجد نفسه في الغالب بحاجة إلى اختيار الاستراتيجيات التي تتناسب ومستوى طلابه والتي يعتمد فيها على المحسوسات قدر الإمكان، أما في المرحلة الثانوية، فالمدرس قد يتعمد في اختيار استراتيجيات تدريسية أكثر تجريدا ،على اعتبار أن قدرات المتعلم في هذه المرحلة ناضجة ،أي أنه أصبح يملك القدرة على التحليل والتركيب والتقويـم (المستويات العليا في صنافة «بنجمان بلوم» في المجال المعرفي) .

الفرضيـــة الخامسة :

تنص الفرضية الرابعة على أنه: لا توجد فروق بين المدرسين ذوي الخبرة التعليمية «القصيرة» والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية «الطويلة» في استخدامهم استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ.

الجدول(5): دلالة الفروق بين متوسط استجابات مـدرسي التـاريخ من حيث الخبرة المهنية (قصيرة / طويلة) في استخدامهم لاستراتيجيـات التدريس.

إحصاءات / الخبرة المهنية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
قصيـــرة	83	38.20	5.06	-2.074	1.96	140	دال عند 0.05
طويلـــة	59	40.37	6.79				

نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول(5) أن :

قيمة (ت) المحسوبة هي (2.074-) وقيمة (ت) المجدولة هي (1.96) عند درجة الحرية (ن-2=140) ومستوى الدلالة (α=0.05) وبما أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة، وهي نتيجة دالة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية القصيرة أقل من (15سنة) ومتوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية الطويلة أكثر من (15سنة) ، بمعنى أن عامل الخبرة كان له دور في استخدام استراتيجيات تدريس مادة التاريخ أي أن المدرسين الذين لديهم خبرة

تربوية أطول ينوعون أكثر في استخدام الاستراتيجيات. والواضح أن هذه النتيجة جاءت معاكسة للفرضية الصفرية (الخامسة) المقترحة.

الفرضية الســـادسة:

ترى الفرضية أنَّه: لا توجد فروق بين المدرسين والمدرسات في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ في كلتا المرحلتين التعليميتين(متوسط / ثانوي).

إحصاءات / الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) المجدولة	درجة الحرية	الدلالة
المدرسون (ذكور)	55	31.63	5.30	1.94	1.96	140	غير دال
المدرسات (إناث)	87	29.98	4.66				

الجدول(6): دلالة الفروق بين متوسط استجابات مدرسي التاريخ من حيث الجنس في استخدامهم للوسائل التعليمية/ التعلمية .

نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها أعلاه أن :

قيمة (ت) المحسوبة (1.94) وقيمة (ت) المجدولة (1.96) وبما أن قيمة (ت) المجدولة أكبر من قيمة (ت) المحسوبة عند درجة الحرية (ن-2=140) ومستوى الدلالة (α=0.05).

وهي نتيجة دالة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المدرسين ومتوسط استجابات المدرسات في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ، مما يؤكد أن عامل الجنس لا تأثير له على استخدام الوسائل التعليمية من قبل مدرسي مادة التاريخ وفي كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي). وهذه النتيجة متوافقة مع الفرضية الصفرية (السادسة) المقترحة.

الفرضيـــة السّـــابعـــة:

ترى هذه الفرضية أنـّه: لا توجد فروق بين مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم الوسائل التعليمية / التعلمية .

الجدول(7): دلالـة الـفروق بين متوسـط استجابات مدرسي التـاريخ من حيث مرحلـة التدريـس(متوسط/ ثانوي) في استخدام الوسـائل التعليميـة/ التعلميـة .

إحصاءات / مرحلة التدريس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) المجدولة	درجة الحرية	الدلالة
التعليم المتوسط	75	30.84	5.11	0.54	1.96	140	غير دال
التعليم الثانوي	67	30.38	4.83				

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول(7) أن:

قيمة (ت) المحسوبة هي (0.54) وقيمة (ت) المجدولة هي (1.96) عند درجة الحرية (140) ومستوى الدلالة (α=0.05)، وبما أن قيمة (ت) المجدولة أكبر من قيمة (ت) المحسوبة، وهذه النتيجة تدل على عدم وجـود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومتوسط استجابات مدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ، بمعنى أن عامل مرحلة التدريس (متوسط / ثانوي) ليس له تأثيـر على استخدام الوسائل التعليمية .

- الفرضيـــة الثامنـــة:

تنص هذه الفرضية على أنه: لا توجد فروق بين المدرسين ذوي الخبرة التعليمية «القصيرة» والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية «الطويلة» في استخدامهم الوسائل التعليمة / التعلمية في مادة التاريخ.

الجدول(8): دلالة الـفرق بين متوسـط استجابات مدرسـي التاريخ من حيث الخبرة (قصيرة/ طويلة) في استخدام الوسائل التعليميـة/ التعلميـة في مادة التاريخ.

إحصاءات / الخبرة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) المجدولة	درجة الحرية	الدلالة
القصـــيرة	83	30.90	4.63	0.78	1.96	140	غير دالة
الطويلـــة	59	30.23	5.42				

نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه أن :

قيمة (ت) المحسوبة هي (0.78) وقيمة (ت) المجدولة هي (1.96) عند درجة الحرية (140) ومستوى الدلالة (α=0.05)، وبما أن قيمة (ت) المجدولة أكبر من قيمة (ت) المحسوبة، وهي نتيجة دالة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية القصيرة ومتوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية الطويلة في استخدامهم الوسائل التعليمية / التعلمية في مادة التاريخ، بمعنى أن عامل الخبرة التربوية ليس له تأثيـــر على استخدام الوسائل التعليمية وفي كلتا المرحلتين(متوسط / ثانوي) .وبالتالي يمكن الحكم على أن هذه النتيجة جاءت متوافقـــة مع الفرضيـــة الصفرية (الثامنة) المقترحة.

مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

بناء على النتائج المتحصل عليها في الدراسة، واعتمادا على الإطار النظري المتبنى والدراسات السابقة، سنحاول تفسير نتائج الفرضيات السبعة كل واحدة على حدة بخلاصة عامة.

نتـــائج الفرضية الأولى:

ترى هذه الفرضية أنه: «لا يوجد تنوع في استخدام مدرسي مادة التاريخ لاستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية / التعلمية». غير أن النتائج المحصل عليها بعد المعالجة الإحصائية ج باستخدام اختبار

«فريدمان» (friedman)، جاءت عكس ما كان متوقعا، اذ تبين إحصائيا أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجيات التدريس، بمعنى أنهم يستخدمون في تدريسهم لمادة التاريخ استراتيجيات متنوعة، لكن هذا التنوع كما أظهرته النتائج المحصل عليها عند تطبيق اختبار «فريدمان» اقتصر على الاستراتيجيات (الطرائق) التقليدية التي جاءت في المراتب الثلاثة الأولى والتي لا تتوافق واستراتيجيات التدريس الحديثة ذات الفعالية التربوية التي تتمشى ومقاربة التدريس بالكفاءات خاصة، المقاربة التي تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية مع مطلع السنة الدراسية (2003/ 2004) والتي تقوم في أساسها على استراتيجية «حل المشكلات» .

نتائج الفرضية الثانية :

هذه الفرضية ترى أنه: لا يوجد تنوع في استخدام الوسائل التعليمية / التعلمية من طرف المدرسين في كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي)، ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية لها، اتضح أن ما كان متوقعا صار بالفعل واقعا تربويا في الميدان، حيث تبين أن الفرق غير دال إحصائيا في رتب متوسطات المدرسين، وهذا يعني أن المدرسين لا ينوعون في استخدام للوسائل التعليمية / التعلمية التي تشوّق المتعلمين لدروس التاريخ وتمكنهم من استيعاب المعارف والوقائع بيسر، بل هم يكتفون باستخدام الوسائل التقليدية المعروفة التي جاءت في المراتب الثلاثة الأولى (السبورة، الكتاب المدرسي، الخرائط) وهذه الوسائل غير كافية لتسيير درس بنجاح ، وخاصة عندما يتعلق الأمر بدرس التاريخ الذي تدور الأحداث فيه والوقائع في الماضي وقد يكون هذا الماضي بعيدا عن واقع واهتمامات ومدارك المتعلمين مما ينعكس سلبا على مستوى الاستيعاب لديهم، وينتهي بهم الأمر إلى النفور من دروس التاريخ وعدم الاكتراث بها. وبكل ما يقدم فيها من معلومات ذات صبغة تاريخية .

نتائج الفرضيةالثالثة:

كشفت النتائج المتعلقة بهذه الفرضية بعد المعالجة الإحصائية لها بتطبيق اختبار(t) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة (الذكور والإناث) في استخدام استراتيجيات التدريس، وهذا يعني أن عامل الجنس ليس له علاقة في اختيار أي إستراتيجية تدريسية، ونرى ان هذه النتائج جاءت متوافقة مع توقعنا، ومتوافقة تماما مع نتائج دراسة (فاضل، خ وفائز، م.2001،ص119) حيث أكّدت هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في استخدام طرائق التعليم والتعلم. وقدم هذين الباحثين تفسيرا لهذا مفاده أن المدرسين من الذكور والإناث يخضعون لتصورات ومفاهيم تدريسية سائدة في بيئات متشابهة إلى حد ما حول مادة التاريخ.

نتائج الفرضية الرابعة:

أظهرت النتائج الخاصة بهذه الفرضية بعد المعالجة الإحصائية وجود فروق بين متوسط استجابات مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ . أي أنّ الفرضية الصفرية المقترحة غير مقبولة، وقد يرجع الاختلاف بين مدرسي المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في استخدام استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ إلى طبيعة المرحلة التعليمية من حيث خصائص وقدرات التلاميذ، وهذا ما يجعل مدرس مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط يختار الإستراتيجية التدريسية التي يراها مناسبة لمستوى تلاميذه، ويختار مدرس التعليم الثانوي بدوره الإستراتيجية التي يراها ملائمة لمستوى تلاميذ ه. وإذا كان الاختلاف يعود لهذا السّبب، فإنه يمكن اعتبار أن هذا الاختلاف بين مدرسي المرحلتين في استخدام الاستراتيجيات أمر مفيد، بل هو المطلوب تربويا .

نتائج الفرضية الخامسة:

بينت النتائج المتعلقة بهذه الفرضية بعد معالجتها إحصائيا وجود فروق بين متوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية «القصيرة» (أقل من 15 سنة) ومتوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية الطويلة (15سنة فأكثر)، في استخدامهم استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ.

وفي تقديرنا، قد يعود سبب الاختلاف بين المدرسين باعتبار عامل الخبرة المهنية إلى الاختلاف في نوع التكوين الذي تلقوه سواء كان ذلك في المدارس العليا للأساتذة أو الجامعات، وكيفما كان الحال، فإننا نعتقد أن نوعية تكوين الأساتذة المتخرجين حديثا أفضل من نوعية تكوين الذي تلقاه نظراؤهم القدامى، قبل تطبيق الإصلاحات الجديدة في المنظومة التربوية أي، بمعنى أن مناهج تكوين الأساتذة في المداس العليا طرأ عليها مؤخرا تغيير عميق، بحيث أصبح تكوين الأستاذ الطالب فيها يحظى باهتمام كبير، ويخضع لشروط ومعايير مضبوطة، ويتم على أسس تربوية معاصرة ووفق مقاربات واستراتيجيات التدريس الحديثة .

ونظرا لأهمية تكوين المدرس وأثره على أدائه التربوي، حظي باهتمام المختصين والباحثين في مختلف الدول وخاصة المتقدمة منها، وقد أشار إلى هذا (مصطفى،ي.1995،ص 309) في قوله: «إن الدول المتقدمة أولت الاهتمام الأكبر للمدرس باعتباره المسؤول عن نجاح أو فشل أي نظام تعليمي، وذلك بالاهتمام بإعداده الإعداد الجيد، كونه المحرك الأساسي للعملية التعليمية، وإن إعداده لا بد أن يخضع لبرامج وأساليب واستراتيجيات حديثة مهما كلفت هذه الأمور من أموال ،لأن الإنفاق عليه يعتبر استثمارا بشريا في مختلف مجالات الحياة».

وما يمكن الإشارة إليه هو أن النتيجة التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية جاءت مخالفة لما كان متوقعا من خلال الفرضية الصفرية (الخامسة) المقترحة.

نتائج الفرضيةالسادسة:

ترى هذه الفرضية أنه : لا توجد فروق بين المدرسين والمدرسات في كلتى المرحلتين(متوسط / ثانوي) في استخدامهم الوسائل التعليمية / التعلمية في مادة التاريخ.

وللتحقق من صدق هذه الفرضية، طبق إختبار (ت) وتبين من خلاله أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) المجدولة عند مستوى الدلالة (α=0.05) ودرجة الحرية (140)، وهذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط استجابات المدرسين ومتوسط استجابات المدرسات في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية. بمعنى أن متغير جنس المدرس ليس له علاقة في اختيار أنواع الوسائل التعليمية/ التعلمية، أي ان اختيار المدرسين للوسائل يتمركز في الغاب حول الوسائل التقليدية (السبورة، الكتاب المدرسي وأحيانا الخرائط) والملاحظ أن هذه النتائج جاءت متوافقة مع الفرضية الصفرية)السادسة) المقترحة، كما أنها جات كذلك متوافقة مع نتائج دراسة (أحمد عبدالله منصور، 2000) والتي توصلت بدورها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بشكل عام بين استجابات المعلمين واستجابات المعلمات حول استخدام الوسائل التعليمية.

نتـــائج الفرضية السابعـــة:

ترى هذه الفرضية أنّه: لا توجد فروق مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ.

وقد دلت النتائج المتوصل إليها عند تطبيق اختبار(ت) أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) المجدولة عند درجة الحرية (140) ومستوى الدلالة (α=0.05)، وبالتالي فإن هذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومتوسط استجابات مدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ.

ونرى أن هذه النتيجة تشير إلى أن مدرسي مادة التاريخ في كلتا المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي)، ينوعون قليلا في استخدام الوسائل التعليمية، لكن هذا التنويع يقتصر على الوسائل التقليدية الأكثر تداولا والأسهل توفرا لديهم (السبورة، الكتاب المدرسي) أي أنهم شركاء في استخدام نفس الوسائل

سواء في مرحلة التعليم المتوسط أو في مرحلة التعليم الثانوي . ونشير إلى أن هذه النتيجة جاءت متوافقة تماما مع الفرضية الصفرية (السابعة) المقترحة .

نتائج الفرضية الثامنة:

ترى هذه الفرضية أنّه: لا توجد فروق بين المدرسين ذوي الخبرة التعليمية القصيرة والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية الطويلة في ا ستخدم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ.

وللتحقق من صدق هذه الفرضية، تم تطبيق إختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين : مجموعة المدرسين ذوي الخبرة (أقل من 15سنة) ومجموعة ذوي الخبرة (أكثر من 15سنة) تبين أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت)المجدولة، وهي نتيجة تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المدرسين ذوي الخبرة التعليمية القصيرة والطويلة في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ. أي أن عامل الخبرة المهنية لم يكن له تأثير في استخدام الوسائل التعليمية في كلتا المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي)، بمعنى أن جميع الأساتذة بغض النظر عن مدة خبرتهم في التدريس يستخدمون نفس الوسائل المتوفرة والأكثر تداولا، وهي وكما سبقت الإشارة إليها (السبورة، الكتاب المدرسي، الخرائط) ونرى إن الاقتصار على استخدام هذه الوسائل دون غيرها من طرف المدرسين سواء في المرحلة المتوسطة أو الثانوية، إنما يدل في واقع الحال على افتقار المدارس الى الوسائل التعليمية ذات الصبغة التكنولوجية الحديثة .ونرى في الأخير أن هذه النتيجة جاءت متوافقة مع ما تراه الفرضية الصفرية (الثامنة) المقترحة.

وإن هذه النتيجة التي توصلنا إليها في الدراسة الحالية تتفق كذلك مع نتائج دراسة الباحثين (فاضل،خ وفائز،م.2001) التي أكدت أن الخبرة (قصيرة/ طويلة) لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية في استخدام الوسائل التعليمية/ التعلمية من قبل المدرسين المستجوبين فيها . وعلى عكس هذه النتائج ،إذ توصلت نتائج دراسة الباحث (أحمد عبد الله منصور، 2000) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية باعتبار متغير الخبرة المهنية ولصالح أصحاب الخبرة الطويلة (أكثرمن سبع سنوات) .

- **خلاصة نتائج الدراسة:**

لقد أسفرت نتائج الدراسة التي أجريت حول موضوع «استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية/ التعلمية المستخدمة لدى مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي» على ما يلي:

الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة المستجوبين يستخدمون في تدريس مادة التاريخ استراتيجيات متنوعة، ومختلفة من حيث أهميتها وفوائدها التربوية، اذ جاءت «إستراتيجية المناقشة» (الحوار) في المرتبة الأولى، وجاءت «استراتيجية الاستجواب» في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة «استراتيجية المحاضرة» (الإلقاء) . بينما جاءت بقية الاستراتيجيات ذات الفعالية التربوية في مراتب متأخرة . وبناء على هذه النتائج، ترفض الفرضية الأولى المقترحة التي ترى أنه لا يوجد تنوع في استخدام استراتيجيات التدريس من طرف مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

الفرضيـــــة الثانيـــــة :

أظهرت نتائج الدراسة وجود تنوع في استخدام المدرسين للوسائل التعليمية في كلتا المرحلتين التعليميتين (متوسط / ثانوي). غير أن هذا الاستخدام وهذا – حسب النتائج المحصل عليها – اقتصر في الغالب على الوسائل التعليمية التقليدية وجاءت على الترتيب :

1- السّبورة التقليديـــة.

2- الكتاب المدرســـي.

3- الخرائط التاريخية .

و بناء على هذه النتائج وبرغم قلة التنويع في استخدام الوسائل ، إلا انه يمكن قبول الفرضية المقترحة (الثانية) التي ترى بأنه لا يوجد تنوع في استخدام الوسائل التعليمية من قبل مدرسي مادة التاريخ في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

الفرضيـــة الثالثـــة:

تبين من خلال النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة عـدم وجـود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين(الذكور) والمدرسات (الإناث) في استخدام استراتيجيات التدريس في مادة التاريخ وفي كلتا المرحلتين (متوسط / ثانوي). وهذه النتيجة المحصل عليها تؤكـد أن الفرضية المقترحة (الثالثة) صادقـة، أي أن عامل الجنس لم يكن له تأثير على استخدام المدرسين للإستراتيجيات.

الفرضيـــة الرابعـــة:

دلت النتائج المحصل عليها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم لاستراتيجيات التدريس. و هذه النتيجة التي تم التوصل إليها **تخالف** وتنفي ما تراه الفرضية (الرابعة) المقترحـة . أي أن عامل مرحلة التدريس لم يكن له تأثير على استخدام المدرسين للإستراتيجيات سواء في المرحلة المتوسطة أو الثانوي .

الفرضيـــة الخامسة:

بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين ذوي الخبرة التعليمية القصيرة (أقل من 15 سنة) والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية الطويلة (15 سنة فأكثر) في استخدام أنواع من الاستراتيجيات التدريسية. وهذه النتيجة تدل على أن مدة الخبرة في التدريس لها دور في الاستخدام المتنوع لاستراتيجيات التدريس في مادة التاريخ من طرف المدرس ذي الخبرة الطويلة كونه يدرك الأهمية الكبرى للوسائل التعليمية في مختلف المواد وفي مادة التاريخ خاصّة. وجاءت هذه النتيجة **مخالفة** لما تراه الفرضية المقترحة (الخامسة) أي أن عامل الخبرة كان له تأثير في استخدام إستراتيجيات التدريس.

الفرضيـــة السادســـة:

كشف نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين (الذكور) والمدرسات (الإناث) في استخدامهم الوسائل التعليمية / التّعلمية في أنشطـة التاريـخ، مما يدل على أن عامل الجنس ليس له تأثيـر في استخدام أو عدم استخدام الوسائل التعليمة في أنشطة التاريخ وسواء كان

ذلك في المرحلة المتوسطة أو المرحلة الثانوية . وهذه النتيجة جاءت مؤكدة صدق الفرضية المقترحة (السادسة) التي ترى عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام الوسائل التعليميـة .

الفرضيـــة السابعـــة:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي مرحلة التعليم المتوسط ومدرسي مرحلة التعليم الثانوي في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ، بمعنى أن متغير مرحلة التدريس ليس له تأثير في اختيار أو استخدام أية وسيلة تعليمية / تعلمية، ما دامت الوسائل مطلوبة وضرورية سواء تعلق الأمر بمادة التاريخ أو بمادة أخرى وسواء كان ذلك في المرحلة المتوسطة أو الثانوية. وهذه النتيجة المحصل عليها تؤكـد صدق الفرضية المقترحة (السابعة) .

الفرضيـــة الثامنـــــــة :

أثبتت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين ذوي الخبرة التعليمية (القصيرة) والمدرسين ذوي الخبرة التعليمية (الطويلة) في استخدامهم الوسائل التعليمية/ التعلمية في مادة التاريخ. ونرى أن هذه النتيجة تـقر بأهمية الخبرة في مهنة التدريس، بمعنى أن المدرس ذي الخبرة الطويلة يستعين بالوسائل التعليمية لأنه وبناء على تجاربه الميدانية الطويلـة، يدرك أكثر من المدرس المبتدئ أهمية ودور الوسيلة التعليمية في تسهيل عمليات التعلـم. ونرى أن هذه النتيجة تؤكد عـدم صدق الفرضية المقترحة (السابعة) التي تـرى عـدم وجـود فروق بيــن المدرسين ذوي الخبرة التربوية (الطويلة / القصيرة) في استخدام الوسائل التعليميــة .

وفي الختـام يمكننا القول، أن نتائج هذه الدراسة تبقى محصورة في إطـار حـدودها المكانيـــة والزَّمانية، ولا يمكن تعميمها ، ونأمل أن يحظى هذا الموضوع التربوي الهام مستقبلا بدراسات أوفى، تستخدم فيها عينة أكبر وأدوات علمية أدق، وذلك للوصول إلى حقائق ونتائـج أكثر موضوعية.

المراجع:

1. أتشي عادل: «طريقة التدريس الحوارية وطريقة التدريس التنشيطية وعلاقتها بقدرة الإنجاز لدى متربصي التكوين المهني بالجزائر»، رسالة ماجستير قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر 2 (2006)
2. أحمد حسين اللقاني، علي الجمل: «معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس»، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، (2003).
3. عبد الله الفراء : «المدخل إلى تكنولوجيا التعليم»، دار الندى، بيروت، لبنان، ط2، 1995.
4. عبيدات ذوقان، عدس عبد الرحمن، عبد الحق كايد: «البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه» دار الفكر، عمان، الأردن، ط5، (1996).
5. العساف صالح محمد: «المدخل إلى البحث في ا لعلوم السلوكية»، مكتبة العبيكان، (1995).
6. العياشي بن زروق: الرضا الوظيفي ودافعية الانجاز لدى أساتذة التعليم الثانوي والجامعـــــي، «أطروحة دكتوراه دولة» في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر2 (2008).
7. فاضل خليل ابراهيم، فائز محمد داؤد : «الطرائق والوسائل التعليمية / التعلمية الشائعة الاستخدام لدى مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية بمحافظة- نينوى -بالعراق»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الثاني، يونيو (2001)،كلية التربية، جامعة البحرين.
8. مجدي عزيز إبراهيم: «استراتيجيات التعليم والتعلم»، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (2004)
9. محمد إبراهيم قطاوي: «طرق تدريس الدراسات الاجتماعية»، دارالفكر،عمان، الأردن،ط1، (2007).
10. مرشد محمود دبور، إبراهيم ياسين الخطيب : «أساليب تدريس الاجتماعيات»، الدار العلمية والدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، (2001).
11. مرعي توفيق أحمد، الحيلة محمد محمود: «طرائق التدريس العامة»، دار المسيرة، الأردن، د.ط، (2002).
12. مصطفى يوسف عبد المعطي : «إعداد المعلم في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة»، المؤتمر السنوي الثالث للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التربوية، إدارة التغيير في التربية وإدارته في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة عين الشمس .